

92 أصول اعتقاد أهل السنة لالكائي (ماروي في أن الله عالم بعلم وأن علمه غير مخلوق) (الشیخ أ د ناصر العقل)

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى سياق ما دل من كتاب الله وما روی عن النبي صلی الله عليه وسلم - 00:00:00

لأن الله عالم بعلم وأن علمه غير مخلوق. اورد هذا على فتتین مشهورتين من اهل الاهواء الفئة الاولى القدرية الاولى التي ظهرت بعد منتصف القرن الهجري الاول والتي اشتهر القول بها عن معبد الجنبي. ثم من جاء بعده كفیلان الدمشق - 00:00:20 وطائفة من القدرية الاولى وهم الذين انکروا علم الله السابق انکروا علم الله علم الله السابق وانکروا تبعاً لذلك الكتابة. اي كتابة المقادير في اللوح المحفوظ. هذا اول الامر ثم - 00:00:50

فوجئوا برد هذه المقوله بعنف وبقوه من متاخر الصحابة رضي الله عنهم ومن كبار التابعين اه لطفوا مقولتهم فزعموا انهم انما ينکرون تقدير الشر تقدير المعاصي من الله تعالى على عباده وان العباد هم الذين فعلوا ذلك بمحضر مشيئتهم دون ان يكون لله دال في ذلك سابق علم - 00:01:07

ولا سابق تقدير ثم بعد ذلك جاءت الفئة الثانية وهي التي ايضاً اندمجت فيها الفئة الاولى. وتحولت اليها وهي المعتزلة المعتزلة قدرية والقدريه تحولت الى معتزلة. فلذلك نجد ان السلف حينما يطلقون على القدر اي على يطلقون كلمة - 00:01:39 القدريه في القرن الثاني الهجري وما بعده. فان ذلك ينصرف الى المعتزلة. لاول وهلة. وحينما يطلقون القدر قبل القرن الثاني اي في اخر القرن الاول فان ذلك ينصرف القدريه الاولى المعبدية - 00:02:03

والغيلانية. فهوئاء كلهم ينکرون علم الله السابق او بعض العلم السابق. لكن المعتزلة طورت هذه المقوله فقالت بان الله عالم بلا علم. تعالى الله عما يزعمون. وقالوا ايضاً بانكار العلم السابق فيما يتعلق - 00:02:23

بافعال الشر والمقدورات المعاصي. وقالوا ان الانسان هو الذي يفعلها. حتى قيل انهم قالوا بان الانسان خالق افعاله. وهذا من لازم قولهم سواء صرحاً به بهذا اللفظ او لم يصرحوا. فان من لازم قولهم ان - 00:02:43 انسان خالق افعاله. فإذا قالوا بان الله لم يقدر الشر ولم يقدر المعاصي قدرها. هذا يعني ان الانسان هو الذي قدرها. فإذا هذا معنى انكار العلم وما ترتب على انكار العلم. وهذا ما سيرد عليه المؤلف بشيء من التفصيل - 00:03:03

نعم. قال الله عز وجل فلنقتصر عليهم بعلم وما كانوا غائبين. وقال ويعلم اتفعلون وقال ولا يحيطون بشيء من علمه وقال بما انزل اليك انزله بعلمه وقال فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وقال وما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلمه - 00:03:23

كل هذه الآيات يضيف العلم الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك فلا وجه لتورع بعظ الذين زعموا انهم يتبتون الاسماء لله تعالى كالعالم ولا يتبتون الصفات وقد درج على ذلك من من المشهورين ابن حزم وبعض اتباعه فزعم انه لا يثبت صفة بمجرد - 00:03:53 مع ان اکثر الصفات التي وردت في كتاب الله تعالى جاءت مشتقة من الاسماء. ومن الصفات ما جاء به ومضافاً الى الله بهذه الصفات التي وردت. ويقاس عليها غيرها مما لم يرد لانه اذا اضيفت صفة من صفات - 00:04:21

في الله تعالى التي ترجع الى اسم من الاسماء وهي كمال فمن باب اولى ان تظاف الاسئلة كالصفات الاخري وهي كمال فقوله تعالى فلنقتصر عليهم بعلم فهو بهذا اثبت صفة العلم. وهي غير العالم من حيث اللفظ - 00:04:41

العلم اسم والعلم صفة وكذلك ويعلم هي اشارة الى فعل العلم وفعل العلم يرجع الى صفة العلم في العالم وفي فاعل العلم وهو الله سبحانه وتعالى .. ولا يحيط به شيء من علمه اظاف العلم - 00:05:00

سبحانه وتعالى: ولا يحيطون بشيء من علمه اظاف العلم - 00:05:00

الى الله تعالى. وكذلك بعلمه في الآية التي تليها. وكذلك في الآية التي تليها بعلم الله. بعلم الله اضاف العلم الى اسم الجلاة. والعلم صفة والاسم معروف كذلك التي تليها. فهنا اظاف الاسم العلم - 00:05:19

صفة والاسم معروف كذلك التي تليها. فهنا اضاف اللام العلم - 19:05:00

اضاف الاسم واضاف الصفة الى الله تعالى. اضاف العلم وهو صفة الى الله تعالى بكل انواع الاظافرة الى الظمير والى الاسم الصريح.

وكذلك الاشارة اليها بفعل الله. نعم: وروى ذلك من الصحابة عن أبي عباس - 00:05:39

قال من العلماء الشافعى واحمد واسحاق وعبدالعزيز بن يحيى الكنانى واحمد بن سنان طبعا هنا آآ خطأ مطبعي عن ابى عن ابى هرثه . عن ابى عباس ... عن ابى عباس - 00:05:59

این وہی عن این عیاس. عن این عیاس - 00:05:59

هـ بعلمه نعم مكتوبة خطأ نعم مكتوبة خطأ صحيحة جزاكم الله خيرا. الآية الرابعة كتبت بعمله وهو الصحيح بعلمه كما هو معروف.

نعم. وبه قال من العلماء الشافعى . واحمد واسحاق وعبدالعزيز - 19:06:00

ابن يحيى الكناني واحمد بن سنان الواسطي. اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد بن علي حموي الشاهد الرازى الشاهد الرازى قال حدثنا ابو طاهر محمد بن الحسن محمد ابادى بنى سابور قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا نعيم بن حماد قال - 00:46:46
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق علم الله في خلقه فهم 00:07:16-16
لائمه: الـ ١٠٣ مهذبـ عـاـلـاـ المـقـمـاتـ نـالـتـ لـشـيـقـتـ الـمـهـمـاـ

سائرون اليه. وهنا رد على آآ المقولتين التي اشرت اليهما - 00:07:16

وهي مقوله انكار علم الله السابق. فهنا تصريح بسبق علم الله. وايضا اثبات صفة العلم لله تعالى. نعم اخبرنا الحسن بن عثمان قال
اخبرنا احمد بن محمد بن ابي عبد الله بن ابي حمزة قال: زيد قال: قاتل انساناً

اخبرنا احمد بن محمد بن زياد قال قال انبأنا عبد الله بن روح - 00:07:36

قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمر عن سعيد بن يبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل عند المريض وكان في علم - 00:07:56

صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل عند المريض وكان في علم - 00:07:56

الا يموت في مرضه ذاك. ذلك اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفاء الله. ايضا في هذا الحديث اه رد على المقولتين السابقتين. رد على الذين انكروا علم الله السابق. لان الرسول صلى الله عليه -16:08:00

الملحقين السابقتين. رد على الذين انكروا علم الله السابق. لان الرسول صلى الله عليه - 00:08:16

وسلم هنا اشار الى الى علم الله السابق في قدره على الشخص. وكذلك قوله وكان كانت تعني الماضي فاذا فيه اثبات صريح للعلم السابق كما انه اضاف العلم الى الله على سبيل اضافة الصفة اليه سبحانه - [00:08:36](#)

السابق كما انه اضاف العلم الى الله على سبيل اضافة الصفة اليه سبحانه - 00:08:36

نعم. اخبرنا علي ابن عمر ابن ابراهيم قال حدثنا احمد ابن محمد الجوزي. قال حدثنا الحسين بن مكرم قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن جعفر - 00:08:56

حدثنا أبو عوانة عن مطرف عن جعفر - 00:08:56

تفسير الكرسي او تفسير ابن عباس الكرسي وان كان سياطي في دروس - 00:09:16

تفسير الكرسي أو تفسير ابن عباس الكرسي وان كان سياتي في دروس - 00:09:16

قادمة في الطحاوية وفي كتب وفي موضوعات الالهاء لكن لا بأس ان نشير الى **بعض اقوال السلف في هذا الموضوع** فاولاً المعروف ان الكرسي هي من مخلوقات الله سبحانه وتعالى. فالكلام فيه ليس كالكلام في صفات الله. وعلى هذا - **00:09:36**

ع.ا.س. اکٹ، ۲۰ جم جالہ ۱۹۸۰ ق.ا ۱۹۸۰ زاک - ۵۹:۵۹:۰۰

فان تفسير الكرسي بالعلم قد يرد اذا اخذنا بالتفسير باللوازم كما يفعل السلف احيانا من خلال اخذ المعنى من السياق. فان ايراد الكتب - جنابراهيم ماجد عبد الله - ٢٠١٩:٥١٠:٣٠

الקורס هنا بعد اه ما حاء بعده وسع کرسه - 19:10:00

السماءات والارض ولا يؤده حفظهما فان هذا يعني الاشارة الى علم الله تعالى. فهذا من بعد باب تفسير باللازم او ومن باب الاستنباط لمعنى من معانى الاباء ولابن عزت التفسير الحرف. بكلمة يعنيها وهذا بذاته الصحابة معن: الساف كتب - 39:10:00

لمعنى من معاني الآية ولا يعني التفسير الحرفى بكلمة بعينها. وهذا يرد عن الصحابة وعن السلف كثيرا - 00:10:39

وهو يفهم من سياق آيات الله تعالى التي وردت فيها الصفات او مخلوقات الله الغيبة فانها كثيرا ما ترد على سبيل لاثبات اولا وعلى

سبيل سبيل تقرير معنى اخر فمثلا قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يفهم منها - [00:10:59](#)

اثبات اثبات اليدي لله تعالى على ما يليق بجلاله. اثبات اليدين لله تعالى على ما يليق بجلاله. لكن يفهم منها بالضرورة بيضاء اثبات الكرم لله سبحانه وتعالى. لأنها لانه جاء بمناسبة الرد على اليهود. الذين قالوا يد الله مغلولة - [00:11:19](#)

فقال تعالى بل يداه مبسوطتان. فمن هنا نجد ان السلف يفسرون النص باثبات معنى اللفظ الوارد حقيقة اللفظ الوارد وباثبات اللوازم الاخرى التي تفهم بالسياق من المعنى. وكذا حكايات كثيرة نجد ان الصفة لله تعالى ترد لاثبات الصفة نفسها والاثبات معنى اخر يفهم من الصفة. فكذلك فيما - [00:11:39](#)

يتعلق ايضا بمخلوقات الله الغبية. قد يأتي ايرادها على سبيل ذكر العضة او نوع من انواع العضة. وآآ ايضا عظمة خلق الله سبحانه وتعالى. التفكير فيها. فالإشارة الى الكرسي هنا تعني امران - [00:12:09](#)

الامر الاول اثبات الكرسي وهو امر غبيبي لا نعلم. وقد اه اثبات السلف هذا الامر لكن دون ان يخوضوا في الكيفية. وورد عن ابن عباس وغيره بان الكرسي اي بما هو معروف من اللفظ يعني موضع القدمين. وورد - [00:12:29](#)

تبشيرهم بالمعنى الاخر ايضا الذي هو يفهم من السياق. اي ان الاشارة للكرسي هنا وهو من اعظم مخلوقات الله تعالى توحى ايضا شمول علم الله تعالى. فان الله تعالى مع علوه وفوقيته سبحانه يعلم كل شيء - [00:12:49](#)

في مخلوقاته فلا يخفى عليه شيء. وكذلك الاشارة الى العرش تأتي احيانا بهذه المعاني. هذا امر الامر الاخر قد اشرت اليه اجمالا في اول حديثي ان هذا الكلام لابن عباس اذا ثبت وهو تفسير الكرسي بالعلم لا يعد حجة - [00:13:09](#)

للمؤولة للصفات. لان الكرسي هنا ليس صفة لله. انما هو اشاره الى مخلوق عظيم من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فليس في ذكر معناه هنا او لازم من لوازمه دليلا للمؤولة الذين اولوا صفات - [00:13:29](#)

فحينما يقولون بان ابن عباس اول الكرسي بالعلم فاذناؤل بقية صفات الله على نحو هذا التأويل نقول هذا لا يستقيم هذا اذا صح عن ابن عباس انه اول او قال بهذا القول. ومع ذلك فالمسألة خلافية. فمن اهل العلم من قال بقول ابن عباس بان الكرسي - [00:13:50](#)

بمعنى العلم ومنهم وهم جمهور السلف قالوا بالمعنى الاخر الذي ثبت عن ابن عباس ايضا وهو ان الكرسي موضع القدمين ووقفوا ولا يزيدون عما ورد. لا سيما ان هذا التفسير اي التفسير بموضع القدمين وارد عن ابن - [00:14:10](#)

واكثر ما يرد عن ابن عباس في تفسير القرآن له حكم موقوف له حكم المرفوع لان ابن عباس وهو حبر والذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بان يفقهه الله في التأويل في الدين وان يعلمه التأويل فان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة - [00:14:30](#)

وابن عباس لا يليق بمثله ان يتكلم في امر غيب بغير علم. لا يليق من مثله بل لا يرد ولا يحتمل ان يتكلم في مثل هذه الامور العظيمة بغير علم. فاذا تفسيره آآ الكرسي بمواقع القدمين يعتبر في حكم المرفوع على الراجح عند - [00:14:50](#)

اهل العلم والله اعلم. نعم. اخبرنا عبد الله بن احمد بن علي المقرئ قال سمعت ابا بكر عبدالله بن محمد بن زيد النيسابوري يقول النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال حفص الفرد علم الله مخلوق. قال الشافعي كفرت بالله العظيم. حق - [00:15:10](#)

الفرد من رؤوس المعتزلة الجهمية. وله مقولات شنيعة رد عليه اهل العلم في وقته وقوله هذا علم الله مخلوق يترب عليه امور فاسدة اولها انه بذلك انكر علم الله السابق. لماذا؟ لان المخلوق حادث. المخلوق حادث وجديد - [00:15:40](#)

فهو زعم ان علم الله حادث وجديد. ويترتب على هذا انكار العلم السابق قبل الخلق وهذا ما يريده حفص الفرد وامثاله. لكنهم كانوا يتكلمون بعبارات فيها آآ شيء من - [00:16:08](#)

التلبيس وفيها شيء من الهروب من مواجهة الحقيقة. والهروب من يعني التعبير الصريح عما يصادم القرآن والسنة فكانوا يأتون بمثل هذه العبارات. الموهبة لكن هذا يلزم منه اي القول بان العلم الله مخلوق - [00:16:28](#)

يلزم منه ان علم الله حادث لان كل مخلوق حادث طبعا. فالمعروف ان كل المخلوقات حادثة خلقها الله بعد ان لم تكن. فكان يقول بان علم الله خلقها الله بعد ان لم يكن. ويلزم من هذا انه لم يكن لله تعالى علم قبل الخلق. تعالى الله عما - [00:16:48](#)

هذه واحدة فلذلك كفره الشافعی والشافعی رحمة الله من ابصر الناس باهل الكلام. وقد ناظرهم في في اول الامر ناظر حفص الفرد وناظر غيره. لكن لما تبين له انهم من المبطلين وانهم لا يريدون الحق. لان - [00:17:08](#)

انه اقام عليهم الحجة اكثر من مرة. وهو بارع في هذه الامور بل انه ممن لا يكاد يرد عليه احد او يفحمه احد لفقهه بالكتاب والسنۃ او لا ولذکائه المفرط ثانيا ولقدرتة على اه سد منافذ الفلسفة والعلقية - [00:17:28](#)

عند اهل الكلام ثالثا وقد اجاد في مناظرته للمعتزلة او للجهمية في وقته لكنه لما رأى انهم ليسوا ممن يريد الحق لانه قام عليهم الحجة اكثر من مرة ثم ينكسون ويحييدون. بعد ذلك حذر منهم بل انه - [00:17:48](#)

حرم مناظرهم. حرمتها وقال بان مناظرته باثم فكف عن مناظرهم ونهى عنها شد النهي. وقال انهم لا يريدون الا التعطيل وما قولهم الا الكفر. بمعنى انهم يعتمدون ذلك فلا داعي لان يتتكلف الناس الرد عليهم. وهذه - [00:18:08](#)

قاعدة في اهل الاهواء اذا عرف طائفۃ من اهل الاهواء بتمحالم وبنکرة جدالهم ومراءهم بحرصهم على الجدال والمراءة تکلفهم في تقریر مقولاتهم الباطلة ولم يعرف من احد منهم الرجوع عن الحق - [00:18:28](#)

الى الحق فانهم بذلك يعني يكونون ممن تعمدوا الباطل. فلا ينبغي لطلاب العلم ان ينساقوا معهم. او ينجرفوا في مناظراتهم الى ضرورة قصوى يقدرها اهل العلم بعد ترو وتمهل. ويدخل في ذلك بقية - [00:18:48](#)

اهل الاهواء من المعاصرین الان. لا ينبغي لكل طالب علم ان تستهويه دعواهم وآما ما يعلونه من شعار طلب المناقضة وشعارات التفاهم والتقریب ونحو ذلك فان هذه من من المصائب - [00:19:08](#)

ولا يعرف عنا عن احد من اسلافهم انه جاد في طلب الحق. هذا اه يعني الرؤوس اما السذج والعوام والناشئة منهم فقد يكون اه منهم من لا يزال عنده شيء - [00:19:28](#)

من جذوة الفطرة فربما يفيد معه الحوار المبسط اما الحوار المعقد الذي يدخل في الفلسفات فلا ينبغي ان يلجا اليه طالب العلم. اذا مناقشة اهل الاهواء الذين عرّفوا بالاصرار على اهوانهم كالفقه - [00:19:45](#)

الفرق القديمة الموجودة والتي بقيت منذ عصر الصحابة الى يومنا هذا على باطلها. فلا يتوقع منها انها تريد الحق. لكن اذا طلبة الجدال والمناظرة فلا مانع ان يستجيب لها اهل السنة لكن بشرط ان يكون ذلك من اهل الحل والعقد فيهم - [00:20:05](#)

من العلماء الكبار المتمكنين الذين يعرفون حقائق هذه الامور ويختارون للمناظرة من يجيد ويحسن اه مثل هذه الامور. اما ان نفتح الباب من كل اه لكل من هب ودب. وكل طالب علم فهذا امر مفسدته اکثر من مصلحته - [00:20:25](#)

ولا يجر على السنة الا الاضرار كما هو معروف عبر التاريخ. نعم. ايضا اه مما يتربى على قول الفرد قوله بان العلم مخلوق آآ ان الله عالم بلا علم لان الله سبحانه وتعالى - [00:20:45](#)

كان قبل الخلق خالقا بلا خلق. بلا وجود الخلق. والا فالله سبحانه وتعالى موصوف ومسمي الخالد قبل وجود الخلق لكن الخلق نفسه لم يكن موجودا. فاذا قالت المعتزلة بان العلم مخلوق فهذا - [00:21:05](#)

فيعني ايضا ان الله آآ كان عالما بلا علم. على قاعدتهم الفاسدة. اما اهل السنة بان الله تعالى عالم ان الله تعالى عالم بعلم. ويكون بان الله سبحانه وتعالى خالق قبل وجود الخلق. فلا يلزم - [00:21:25](#)

من صفة الخلق لله تعالى والخالقية وجود الخلق بل من كمال الله تعالى قدرته على الخلق حتى قبل وجود المخلوقات. نعم. انبأنا احمد بن محمد بن ابي مسلم قال حدثنا احمد بن الحسن بن اسرائيل قال - [00:21:45](#)

حدثنا عبد الله بن احمد قال سمعت ابي وسأله علي بن الجهمي من قال بالقدر يكون كافرا قال اذا جحد العلم اذا قال ان الله لم يكن عالما حتى خلق عالما فعلم - [00:22:05](#)

فجحد علم الله فهو كافر. وعن اسحاق ابن راهوية ان الله سمیع بسمع بصیر بصر قادر بقدرة. احسنت - [00:22:25](#)